بذلك البعض هم المعتزلة فانهم يقولون بالواسطة بين الجسم والجوهر الفرد لا الاشاعرة
اذ لا واسطة عندهم كما علمت وفي ش ملا زاده على الهداية الخط والنقطة والسطح
اعراض غير مستقلة الوجود على مذهب الحكما لانها نهايات واطراف للمقادير
عندهم فان النقطة عندهم نهاية الخط وهو نهاية السطح وهو نهاية الجسم
التعليمي واما المتكلمون فقد اثبت طايفة منهم خطا وسطحا مستقلين حيث ذهبت
الى ان الجواهر الفردة تتالف في الطول فيحصل منها خط والخطوط تتالف في
العرض فيحصل السطح والسطوح تتالف في العمق فيحصل الجسم فالخط والسطح
على مذهب هولاء جوهران لا محالة فان المتالف من الجوهر لا يكون عرضا اه فان
قلت هل تقول الفلاسفة بما قال به المعتزلة من الخط والسطح الجوهريين
ايض قلت لا فانهم قالوا باستحالة الخط المستقل اذ لو وجد وتوسط بين
خطين هما طرفا السطحين فاما ان يحجبهما عن التلاقي فيكون ما به يلاقي
احدهما غير ما به يلاقي الاخر فيلزم انقسامه في العرض وهو محال او لا
يحجبهما عنه فيلزم التداخل وهو ايض محال لان مجموع الخطين اعظم
من احدهما بالضرورة وكذلك السطح المستقل بمثل الدليل المذكور بان يقال لو
وجد السطح مستقلا وتوسط بين سطحين هما طرفا جسمين فاما ان يحجبهما
عن التلاقي او لا وكلاهما باطلان اذ ثبت ان لا وجود لخط جوهري ولا سطح
جوهري استقلالا عندهم فهم يوافقون المعتزلة في ان الجسم هو ذو الابعاد
الثلاثة وان خالفوهم فيما يتركب منه الجسم فعند المعتزلة من الجواهر
الفردة وعندهم من الهيولى والصورة والحاصل ان اهل السنة لا يقولون
بشيء من الخط والسطح مطلقا والمعتزلة يقولون بالخط والسطح الجوهريين
فان قلت المعنى الذي سمته الفلاسفة سطحا وخطا وجسما تعليميا ما
حقيقته عند المتكلمين قلت هي امور اعتبارية مرجعها الابعاد تفرض في
الجسم لا وجود لها وانما الموجود هو الجسم وتلك الابعاد لا يصح ان يطلق
عليها لفظ خط او سطح او جسم تعليمي لعدم اصطلاحهم على ذلك كما علمت
هذا تحرير المسئلة بقدر الامكان وكثيرا ما يقع فيها اشتباه على الاذهان

وتخليطا

وتخليط لعدم الوقوف على حقايق المعاني الاصطلاحية وقل ان توجد
محررة مجموعة الاطراف على هذا الوجه فاحرص عليها قوله قابلة للبقا
زمانين هذا الحكم ضروري قال في ش المقاصد بمعنى انا نعلم بالضرورة ان
كتبنا وثيابنا وبيوتنا وذواتنا هي بعينها التي كانت من غير تبدل في
الذوات بل ان كان ففي العوارض والهيات لا بمعنى ان الحس يشاهدها
باقية ليرد الاعتراض بانه يجوز ان يكون ذلك بتجدد الامثال كما في الاعراض
قوله خلافا للنظام فانه التزم انها لا تبقى زمانين وانما تتجدد بتجدد
الامثال كالاعراض قال في ش المقاصد وزعم بعضهم ان قول النظام بعدم
بقا الاجسام مبني على ان الجسم عنده مجموع اعراض والعرض غير
باق وقد نبهناك على ان ليس مذهبه ان الجسم عرض بل ان مثل اللون
والطعم والرايحة من الاعراض اجسام قايمة بانفسها اه والمنبه عليه هو
قوله في موضع اخر فان قيل المذكور في كتب المعتزلة ان الجسم عند النظام
اعراض مركبة من اللون والطعم والرايحة ونحو ذلك من الاعراض قلنا نعم
الا ان هذه عنده جواهر لا اعراض وتحقيق ذلك على ما لخصنا من كتبهم
ان مثل الاكوان والاعتقادات والالام واللذات وما اشبه ذلك اعراض لا
مدخل لها في حقيقة الجسم وفاقا واما الالوان والاضوا والطعوم والروايح
والاصوات والكيفيات الملموسة من الحرارة والبرودة وغيرها فعند
النظام جواهر بل اجسام حتى صرح بان كلا من ذلك جسم لطيف من
جواهر مجتمعة ثم ان تلك الاجسام اللطيفة اذا اجتمعت وتداخلت
صارت الجسم الكثيف الذي هو الجماد واما الروح فجسم لطيف هو شيء واحد
والحيوان كله من جنس واحد اه وفي ش التجريد ان هذا النقل عن النظام
غير معتمد عليه اه لكن اشتهر عنه القول بذلك كالقول بالطفرة اه قال
في ش المقاصد ومعناها يؤول الى قطع مسافة من غير حركة فيها وقطع
لاجزايها ومن الشواهد الحسية لبطلانها انا نمر القلم فيحصل خط اسود
من غير ان يبقى في خلاله اجزا بيض وليس ذلك لفرط اختلاط الاجزاء

Copyright © King Saud University